

## The Images of Jerusalem in Modern World Poetry

Mohammed Dyab Abu Saleh\*

Jordan University, Faculty of Foreign Languages, Jordan

Arrival date: 2017-07-04 Acceptance date: 2017-12-29

### Abstract

This paper focuses on Jerusalem as portrayed in literary works. The topics include the following: a) Jerusalem in modern Arab poetry at the level of the Arab countries b) Jerusalem in world poetry especially Turkish and English c) Jerusalem in the poetry of Non-Muslim Arab poets d) Jerusalem in the poetry referring to the Canaanites roots of Jerusalem e) Jerusalem in the uprising poetry and f) samples of the researcher's poetry about Jerusalem

**Keywords:** Images of Jerusalem, Modern World, Poetry

### مكانة القدس في الشعر العالمي الحديث

#### المقدمة :

القدس الشامخة، رائعة المدائن، وحاضرة التاريخ، وهي من أهم مدائن الدنيا، وأقدسها وأقدمها، ولها مكانة خاصة في قلوب أبناء البشرية، لاسيما المرتبطة بعقائد التوحيد.

فهي موطن العقائد، ومهوى الأفتدة، وملتقى الحضارات، فمنذ وجودها والصراع عليها محتدم بين الأمم والشعوب، وأن من يجوز عليها تكون له الغلبة على ما حولها، لأنها جوهر الشرق، وقد يكون سبب شقائها تعلق قلوب الأمم بها. فلم تحظ مدينة في الدنيا لدى أبناء الديانات السماوية الثلاث في مكانتها في قلوب عاشقيها كما حظيت به هذه المدينة، ولقد كان لها الأثر العميق في قلوب أبناء البشرية فتسابق الكل على تقديسها وكان النصيب الأوفر من هذا التقدير منصبا في قلوب أبناء العقيدة الإسلامية لما حوته من أماكن إسلامية مقدسة لدى المسلمين كالمسجد الأقصى المبارك الذي هو أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، فكان لها النصيب الأوفر من الفكر العربي والإسلامي في جميع مجالاته وقد حازت هذه المدينة على القدس الذي لا مثيل له من الفكر الإنساني في المعتقد والنثر والشعر والقصة والزجل وقد تغنى بها الشعراء وكتب عنها الرحالة والأدباء والرجالون ووصفوا أماكنها المقدسة فوصفوها بجميع ما يليق بها حتى في مقدساتها وشوارعها وأزقتها وهوائها وأرضها وسماؤها وآثارها فكانت أيقونة الشعر والأدب والفن، وورد ذكرها في رحلة الشعر العربي من العصر الجاهلي مرورا بالعصور الإسلامية وازداد تجذرها في الآداب العالمية والعربية وخصوصا في الشعر الفلسطيني الحديث بعدما أدركوا جميعا أنها تتعرض للخطر الصهيوني من استيطان وتغيير معالمها العربية والإسلامية فحث الشعراء على تحريرها من اليهود وتغنوا بها وبأمجادها وواقعها الذي آلت إليه وأدرك الشعراء حجم المعاناة التي تتعرض لها فتغنوا بها ونظموا فيه الشعر حتى لا تكاد تخلو قصيدة من معشوقة الشعراء سواء بالتصريح أو التلميح .

ذلك لأن كل حجر من حجارها، وكل شبر من أرضها المباركة التي بارك الله ( سبحانه وتعالى) فيها على ألسنة أنبيائه، والمرسلين الذين وفدوا إليها وساروا على ثراها الطهور، يعتبر سفراً خالداً في سجلات التاريخ.

\* Supreme Islamic Council – Jerusalem, m\_dyab\_a@hotmail.com

الشكر كل الشكر الموصول للصرح العلمي السامق ( الجامعة الأردنية ) ممثلة بكلية اللغات وعلى رأسها سعادة الدكتور محمود الشرعة الذي بادر بإنجاز هذا المؤتمر عن القدس في الأدب العالمي المعاصر لما لهذا المؤتمر من عمق في الفكر الإنساني والعقدي والذي دعا إلى هذا المؤتمر الذي يتغلغل في أعماق النفس البشرية لأن للأدب نثره وشعره الأثر العميق في نفوس البشرية والذي تلتقي فيه الثقافات وتجتمع عليه الأعراق والقوميات لتصب جميعا في بوتقة الفكر الإنساني الذي يظل متيقظا لهذه القضية العظيمة، ولا يسعني أيضا إلا أن أسدي جزيل الشكر والعرفان لإخواننا الأتراك وعلى رأسهم الجمعية التركية ( تيكا ) والذين يكثرون للقدس كل المحبة والتقدير كما نكنّ نحن لهم هذا الاهتمام لأنهم أخواننا في العقيدة والهدف ولأن القدس جزء من العقيدة الإسلامية التي ندين بها جميعا.

ومن هذا المنطلق فقد صغت هذا البحث متضمنا المقدمة والقدس في رحلة الشعر من العصور القديمة مرورا بالعصور الوسطى والآداب العالمية كالشعر الإنجليزي والتركي وإطلالة القدس في شعر الشعراء العرب في العصر الحديث وكذلك في الشعر الفلسطيني المعاصر مع تقسيم هذا البحث إلى مباحث ومطالب محتما إياه بالخلاصة والتوصيات والمصادر والفهرس .

والله نسأل أن يعيد لأمتنا وحدتها وأمجادها ويعيد للقدس عروبته وإسلاميتها وليس ذلك على الله بعزيز . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## المبحث الأول

### المطلب الأول

#### القدس

في رحلة الشعر من العصر الجاهلي فالعصور الوسطى لتطل على العصر الحديث عرف الشعراء العرب القدس قديما أي من العصر الجاهلي فتغنوا بها وسارت على ألسنة الشعراء في العصور الوسطى حتى العصر الحديث عندما أيقن الشعراء الخطر المحدق بها من المحتل الصهيوني ففاضت قرائحهم وعبروا عن التصاقهم بها حتى العشق، وها هو الشاعر الجاهلي أعشى قيس<sup>1</sup> يتغنى بواقعها في عصره حيث اعتبرها إحدى أهم أربعة مواقع عالمية تفيض بالمال قائلًا.

وقد طفت للمال آفاقه عُمان فحمص فأورشليم

### المطلب الثاني

## القدس في شعر الحروب الصليبية

يقول ابن جبير الأندلسي

في قصيدته بعد الفتح القدسي، سنة 583هـ ويتحدث فيها عن الفتح بصيغة الماضي فيقول :

<sup>1</sup> - الشاعر الجاهلي ميمون بن قيس صاحب ديوان الأعشى الكبير

فتحت المقدس من أرضه  
وجئت إلى قدسه المرتضى  
وأعليت فيه منار الهدى  
فعدت إلى وصفها الظاهر  
فخلصته من يد الكافر  
وأحييت من رسمه الدائر<sup>2</sup>

الشاعر الحافظ بن الجوزي

في قصيدته والتي هي من 300 بيت والتي ينكر فيها تسليم الملك الكامل القدس للصليبيين  
على سلم المعراج والصخرة التي  
مدارس آيات خلت من تلاوة  
أنافت بما في الأرض من صخرات  
ومنزله وحى مقفر العرصات

الشاعر جمال الدين بن مطروح

يمدح الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى قاتلاً:  
المسجد الأقصى له عادة  
سارت فصارت مثلاً سائراً  
إذا غدا الكفر مستوطناً  
أن بعث الله له ناصراً  
وناصر طهره آخراً<sup>3</sup>  
يشبهه بالناصر صلاح الدين الأيوبي

الشاعر اللقيمي من دمياط مصر

عندما زار القدس سنة 1430م وعندما أقبل عليها قال :

بشراك بشراك وادي القدس قد لاحا  
ولاح من طوره الأسنى ضياء سنى  
وأشرقت من سما الصخرها بوارقها  
وطي نشر الشذى من دوحه فاحا  
يهدى الهدى لكليم الروح إذ لاحا  
تردى حديث الشفا للسر إيضاحاً<sup>4</sup>  
المطلب الثالث

حضور القدس في مشهد الشعر العربي الحديث

الشاعر المصري أحمد شوقي (أمير الشعراء) الذي لم تغب عن فكره القدس يرثي المغفور له المرحوم جلالة الملك الحسين  
الأول في قصيدته الملك الحسين قاتلاً:

نقلوا النعش ساعة في ربا الفتح وطوفوا بربه في المعالم  
وقفوا ساعة في ثرى الأقمار من نقومه وترى الغمام  
وادفوه في القدس ما بين سليم  
إنما القدس منزل الوحي معنى  
كل حبر من الأوائل عالم  
رمدى الدهر والسماء طلاس  
وتحلت من البراق بطغرا  
ان وداود والملوك الأكارم  
ء ومن حافر البراق بخاتم<sup>5</sup>

2 - عبد المهدي، عبد الجليل حسن، بيت المقدس في شعر الحروب الصليبية 492-648 هـ معمان دار البشائر، 1989م ص 51

3 - نفس المصدر ص 239

4 - نفس المصدر ص 11

القدس في شعر الشاعر الأردني التل في مهرجان الزرقاء الثقافي يخاطب القدس قائلاً:  
يا قدس إن الهوى نار أعانيها لا ترجع الأرض إلا من أهاليها  
حرب الحجارة فاقت حد نخوتنا الطفل يلهبها لا شيء يطفئها  
وكذلك قصيدة على البتيري قائلاً في قصيدته (رسالة امتي)

آمنت بالجيل الجديد رسمته على شفتي

يا جيل جدد ساحة الأجداد

القدس روحي والخليل فؤادي

والضفة الخضراء روضة ناظري

الشاعر عبد الكريم الكرمي

ينشر قصيدته في مجلة الرسالة القاهرية والتي يخاطب فيه المندوب السامي البريطاني الذي كان يسكن جبل المكبر بتاريخ  
1936/1/15م

جبل المكبر طال نومك فانتبه قم واسمع التكبير والتهليلا

جبل المكبر لن تلين قناتنا حتى نحطم فوقك الباستيلا<sup>6</sup>

الشاعر : محمد التهامي، ( شاعر العروبة) الذي دعا لوحدة المصير قال في قصيدته التي يمثل فيها مسلماً يصلي  
ومسيحياً يصلي وأشار إلى البتول مريم العذراء .<sup>7</sup> بعنوان القدس

وأكثر منها لديك العبر	كثير ببابك تلك الصور
لعمق الحكايا وطول السير	وذكرك أعيا لسان الزمان
ومن ذاق أمر السنن فأتمر	أيا قدس يا ملتقى الأنبياء

قصيدة بعنوان (القدس) للشاعر اللبناني نزار قباني شاعر المرأة

بكيت حتى انتهت الدموع

صليت حتى ذابت الشموع

ركعت حتى ملني الروع

سألت عن محمد فيك واعن يسوع

يا قدس يا مدينة تفوح أنبياء

يا أقصر الدروب بين الأرض والسماء<sup>8</sup>

<sup>5</sup> - شوقي، أحمد، الشوقيات المجلد الثاني، ج3، بيروت، دار الكتاب العربي، ص 153

<sup>6</sup> - جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900 - 2009م مرام الله

فلسطين ص 121

<sup>7</sup> - جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900 - 2009م مرام الله

فلسطين ص 121

الشاعر هارون هاشم رشيد في قصيدته<sup>9</sup>

المسجد الأقصى أبيع يقولها هو ثالث الحرمين في باحاته	شعب يقاتل لا يمل ويهجم حشد البغاة جمعهم وتقدموا
--	--

الشاعر العراقي فتحي أحمد عامر<sup>10</sup>

عنوان القصيدة موكب النصر، أورد فيها ذكر المسجد الأقصى

إن نترك الأقصى تدنسه من فوقكم لهب من تحت أرجلكم لقد أسأتم وأحسننا فكيف بكم إننا نرى المسجد الأقصى بنادينا	أفدامكم فانظروا ها نحن آتونا نار تميز من غيظ الحقو ديننا لا تحسنونا وماذا للمسيئينا ويستغيث ولسنا بالمستغيثينا
--	---

الشاعر التونسي الشاذلي زوكر يقول عن القدس في ديوانه تحت عنوان

صوت فلسطين<sup>11</sup>

لقد هب صوت حزين ينادي فكونوا غزاة بنفس ومال بلاد العروبة قدس شريف	فشق صدورنا وأدمى فؤادي لنجدة قطر عزيز ينادي يعاني حروبا وبأس الشداد
---	---

الشاعر الليبي

محمد أحمد الحضيري في ديوانه الحضيريات ذكر فيه القدس وقضيتها

قصيدة / هاتف من القدس إلى العرب والمسلمين وإلى مسيحيين<sup>12</sup>

وفار الشعب منتفضا شباب بانتفاضته وشارون عدو الله وكل شعوبنا لبت وأولى القبلتين لنا	يصد عدى وعدونا يرد الثأر غضبانا داس القدس غلطانا نداء القدس عجلانا وفي القرآن مسرانا
--	--

الشاعر الكويتي أحمد الكندري

8 - ديوان نزار قباني، تاج الدين 2001م ص 6

9 - ديوان هارون هاشم رشيد، سنة 2001م ص 121

10 - جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900-2009م رام الله فلسطين 121

11 - جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900-2009م رام الله فلسطين

12 - محمد الحضيري، الحضيريات ص 246

سلام الله للأقصى ومن فيه من الأبطال أشياخا وشبانا  
سلام الله للإخوان يا ذهبنا من الأقصى ويا درا وتيجانا  
لنا الأقصى ولن نرضى بتقسيم ولو حشدوا جنود البغي قطعنا  
لنا الأقصى بأكملة ومن آذاه آذانا  
وما علموا فقد أحيوا لنا جيلا يرى الأقصى له عرضا وثأر العرض أئحانا  
الشاعر السعودي عبد الرحمن العشماوي في قصيدته يا قدس

ما كل من نطق الحروف أبانتوا	فلقد يدوب بما يقول لسان
والقدس أرملة يلفعها الأسي	وتميت بهجة قلبها الأحزان
شلال أدمعها على دفقاته	نار البحار فعامت الأجنان
حسنا صبحها العدو بمدفع	تهوى على طلقاته الأركان
أدمى محاجرها الرصاص ولم تزل	شما ضاق لصبرها العدوان <sup>13</sup>

#### المطلب الرابع

القدس في الشعر الفلسطيني في مطلع القرن العشرين  
رسم الشعراء الفلسطينيون صورة الحزن الدفين حتى في مواكب الشهداء الذين سقطوا في سماء بيت المقدس<sup>14</sup>  
وهذه قصيدة اسكندر الخوري البيتجالي عندما رثى في قصيدته التي تحدث فيها عن انفجار الطائرة بفتحي بيك ورفاقه  
العثمانيين في جو منطقة طبريا عام 1913م وطالب ابن القدس أن يصبر على فقد القتلى مشيرا إلى أن العظماء  
يسقطون في فضاء القدس قبل وصولهم

فالشاعر علي الرماوي يرحب في قصيدته بالأستاذ جورجى زيدان منشيء مجلة الهلال<sup>15</sup>

خطرت فقلت قضيب بان	وبدت فقلت البدر بان
بك رحب البيت المقد	س باسم والمذنتان
أنت المعز لدولة العلم	الصحيح ولا مدان

قصيدة نجم السعود للشاعر عبد الرحيم محمود

والتي قدمها بين يدي الأمير سعود بن عبد العزيز عندما زار فلسطين عام 1935م

يا ذا الأمير أمام عينك شاعر	ضمت على الشكوى المريرة أضلعه
المسجد الأقصى أجنت تزوره	أم جئت من قبل الضياع تودعه
حرم يباح لكل أوكع أبق	ولكل أفاق شريد أربعه

الشاعر إبراهيم طوقان يشير إلى المؤتمر العام الذي عقد في القدس سنة 1928م قائلا<sup>16</sup>

<sup>13</sup> - الموسوعة العالمية للشعر العربي، رقم القصيدة 835

<sup>15</sup> - الأسد، ياغي والسوافيري 1913م ص 127

أحلى التضامن والوفاقا لق لا نزاع ولا شقاقا	الله ثم الله بوركت مؤتمرا تأ كم من فؤاد راق فيه
---	--

### المطلب الخامس

الشعر الحديث يقدم القدس كصورة أم رؤوم تحنو على أبنائها

الشاعر أمين شنار يكتب في مجلة الأفق الجديدة سنة 1962م في قصيدته بيت المقدس  
وهذه المدينة القدسية الرحاب

تجني تبوح لي، وحبها تنهد وبوحها عتاب

بُني كيف يا بني يهجر الأحباب

أماه يا أماه كيف يهجر الأحباب

أماه يا أماه يا مدينة القدس

مدينة الحداد والمآذن الخرساء والأجراس<sup>17</sup>

الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي تشير إلى الهيكل المزعوم

وعطر الجراح وحد السلاح

إليّ إليّ بجمر السلاح

أذود عن الهيكل الأقدس

ذئاب تعربد في أرضنا

وأرسو على الشاطئ الأخرس<sup>18</sup>

القدس في شعر الشعراء العرب الفلسطينيين من غير المسلمين وها الشاعر المقدسي النصراني الذي يتغنى ببيت المقدس

قائلا :

مقدسي ترقق دمع وآه

وقدسي تقول

وهل غير نار

تبدو ليلى

وعقد صمتي

وتشهر سيفي

وتولد صبحي

الشاعر هارون هاشم رشيد يدعو إلى التمسك بالأرض قائلا

أجل إني من القدس

وفيهما قد نما عرسي

16 - ديوان إبراهيم طوقان

17 - مجلة الأفق الجديدة سنة 1962م

18 - نفس المرجع صفحة رقم 58

جدوري في عروق الأرض

في الصلد وفي الملمس

ومن كنعان بي نبض

ومن عدنان من قيس<sup>19</sup>

الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان يقول في قصيدته القدس<sup>20</sup>

قضية فيك ضيعنا أمانيتها غنية دونها الأفراح تفديها لديك يوسعها برا ويحمها ولا أبا حمي الأنف راعيها فوق البلاد زعامات ونذكيها ولا بأي كرام الناس ترميها ما ضر لو فتحو قبرا يواربها		دار الزمان والأحزان كان لنا هل تذكرين وقد جاءتك ناشئة نود لو وجدت يوما أختة ما كان كفؤا عفيف النفس كافلها ولا أفادت سوى الأحقاد نضرمها ولم تبال بما تلقى لها حطبا قضية نبذت بعد ما قتلت
--	--	---

ولشاعرنا إبراهيم طوقان قصيدة بعنوان شريعة الاستقلال يقول فيها<sup>21</sup>

وبهاؤه للخافقين بماء عجبا وتبسط ظلّه الصحراء ثبت البراق بمن والإسراء ما يصنع الخطباء والشعراء		يوم بداجية الزمان ضياء   يزجي النسيم به هجير لافح تلك الخوارق إ، طلبت أدلة نزل الكتاب على النبي محمد
--	--	---

## المطلب السادس

### القدس في شعر المرأة الفلسطينية

فدوى طوقان شقيقة إبراهيم طوقان تجسد نظرة عالم الآثار الذي يقوم بتحليل الحجارة ليثبت له أن أصلها يهودي وغير عربي فتقول :

عالم الآثار مشغول بتحليل الحجارة  
إنه يبحث عن عينيه في ردم الأساطير  
لكي يثبت أي

عابر في الدرب لا عينان لي لا حرف في سفر الحضارة  
وأنا أزرع أشجاري وعن حبي أغني<sup>22</sup>

<sup>19</sup> - ديوان الخليلي، 2002 ص 134

<sup>20</sup> - إبراهيم طوقان، منشورات دار الأسوار، عكا القديمة، للطباعة والنشر 1940/1905م ص 83

<sup>21</sup> - نفس المرجع ص 67

<sup>22</sup> - فدوى طوقان الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة خالد بن الوليد، نابلس ط 1994م ص 406



قصيدة عائشة الخواجا الرازم بعنوان (جند الأقصى)<sup>23</sup>

قصيدة تتلهب حماسة وتترى غضبا

جند الأقصى

دروب القدس نرعها ونهفو	لدرب المسجد الأقصى اعتزاما
ونشرب من عيون النهر بأسا	بلون الدم يلتحم التحاما
ننادي الصابرين بما برفق	نقول الجند تهديكم سلاما
نمّي الصابرين بصوت نار	يهب العالمون له احتراما

الشاعر المقدسي ( محي الدين عبد الرحمن ) المولود في القدس

يصف معاناة الفلسطينيين العائد إلى وطنه على الجسور ومراحل الإذلال فيقول:

في القدس ولدت

كتبت اسمي في الصخر

وأغصان الأشجار من كل الأديان عشقت

وبكل معابد طففت

واختلطت في قلبي الأنهار

في الأقصى والصخرة صليت

وببيت النور تجليت

وبدرب الآلام مشيت<sup>24</sup>

الشاعر عبد اللطيف عقل

يتغني بالقدس ليصل إلى مرحلة الوصول إلى الروح فيأخذ صفة الحب الأبدي قائلا.

القدس جوهر تشع

فتملاً الدنيا ضياء

القدس درب الأنبياء

الذاهبين إلى السماء

القدس أولى القبلتين

وثالث الحرمين

فاكتب في نورها ما تشاء

إن رمتم الحاد تكون القدس لازمة الغناء<sup>25</sup>

<sup>23</sup> - جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900 - 2009م رام الله

ص 121 ص 121

<sup>24</sup> - رشاد الصغير، محطات شعر، سلسلة العنقاء، الشركة العصرية للطباعة، ط1 نيسان سنة 2000م ( يا قدس ) ص 45

المبحث الثاني

المطلب الأول

### البعد الدلالي لكلمة أورشليم<sup>26</sup> في الشعر العربي الحديث

أدرك الشعراء الفلسطينيون البعد الدلالي لكلمة (أورشليم) لما لها من مدلولات تاريخية ودينية، لذلك تلازمت هذه الكلمة في أشعارهم كشواهد على أحقيتها العربية ففي قصيدة مزامير لأورشليم والوطن وعينيك يقول الشاعر يوسف المحمود

يا ذاهبة لأورشليم

بللوا عطش اليمام

بساحة الأقصى

خذوا حي وقمحي

وانثروه

وانعفوه لقبرات<sup>27</sup>

الشاعر المتوكل طه يستخدم أسم أورشليم ليبدل على العداء الصهيوني والقمع يريد الشعراء أن ينادوها بيبوس الحضارة والتاريخ

ويذبخي قولهم اورشليم

كأن بيبوس خرافات أسفارنا الزائفة

وينكرني النار يا أمناء القدس

إذا كان تأري هو العاطفة<sup>28</sup>

الشاعر علي الخليل قلع اورشليم بدلالاتها اليهودية واحتفظ بروح القدس بطهارتها

لم أفهم كيف تغيرت القدس أيضا

حتى دخلت في أورشليم

وخرجت من جسدي<sup>29</sup>

الشاعر عز الدين المناصرة يرسم صورة لأورشليم وأسوارها القديمة ومقدساتها ليحملها في قلبه :

وأنت تعرفين أن قلبي عندكم

25 - عقل، عبد اللطيف، قصيدة الفاكس، بيان العار والجوع، ط1، القدس 1992م ص 100

26 - مهران، محمد بيومي، بنو إسرائيل، الإسكندرية، دار المعرفة، الجامعية ج2 م1 ص 74 (فأورشليم إسم سامي لا كما يدعي الصهاينة بأنه عبري بل هو مأخوذ من اللغة السامية القديمة بمعنى نور السلام فذكرها العرب في أشعارهم كما أنهم خلعوا عنها صفته واحتفظوا بروح القدس، )

27 - المحمود، يوسف، زغاريد على بوابة الصباح، ط1، القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1989م، ص 80

28 - طه، المتوكل، رغبة السؤال، ط1، القدس، دار الكتاب، 1992م ص 18-19

29 - الخليلي، علي، ليس غير الخريطة، القرايين أخوتي، ط2 القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1997م ص 86

في قاع أورشليم  
وأنت تعرفين أي أحب أخضر الشفاه  
في سورها القديم  
وأشرب المياه  
من بئر مريم العتيق<sup>30</sup>  
المطلب الثاني

### هزيمة عام 1967م تفجر قرائح الشعراء للتغني بالقدس

وعلى إثر الهزيمة العربية سنة 1967 غنّت فيروز قصيدة "زهرة المدائن" من كلمات الأخوين عاصي ومنصور رحباني،  
فترددت الأغنية على الأسماع، وكان لها عميق الأصداء ومن كلماتها

عيوننا إليك ترحل كل يوم  
تدور في أروقة المعابد  
تعانق الكنائس القديمه  
وتمسح الحزن عن المساجد  
يا ليلة الإسراء  
يا درب من مرّوا إلى السماء  
عيوننا إليك ترحل كل يوم  
وإنني أصلي

### الشعر عبد القادر العزة

ترك الشاعر ييوس تعرف الكون بنفسها فيقول في قصيدته حزن الأم  
أنا ييوس أنا العروس وبنت أول من خط الحضارة  
أنا بنت أول يعرب شاء ري كنت داره  
أنا أم كل المؤمنين وقد تلقيت البشارة<sup>31</sup>  
الشاعر راشد حسين يسميها بمدينة الزيتون  
أمدنية الزيتون أزيتون الهدى أثمر  
لما بسطت على فؤادك زندك الأخضر  
وعصبتة بلظى محبة فارس أسمر  
ويقول أيضا  
أمدنية الزيتون خيمة حبنا الخضراء

30 - المناصرة، عز الدين، الأعمال الشعرية، عنب الخليل، ط1 بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م ص6

31 - العزة، عبد القادر، شمس الصباح، القدس، 1989م ص36

مغروسة في مهجتي أوتارها السمراء<sup>32</sup>

الشاعر أحمد دحبور يسميها بأسمائها المقدسة فيقول :

جيوش هزمت

والتأمت كل جراح العمر

أو عادت ففاض النبع بالأحمر والزعر

فيما رقت أسماؤك الحسنى على الأقواس

قدس ييوس أورشليم إيليا

هكذا عاد إليك الأنبياء<sup>33</sup>

المطلب الثالث

القدس أيقونة الشعراء العرب من مسلمين ومسيحيين فيتحذون في وحدة المصير فتتعانق المساجد

والكنائس والمآذن والأجراس

(فها هو الشاعر المسيحي إدمون شحاده (1933-) من الناصرة في قصيدته "مدينة السلام والآلام" يستذكر أغنية

فيروز، فيبدأ قصيدته باقتباس مطلعها "شوارع القدس العتيقة"، ثم يقول:

بجزئها العتيق

تعيد صورة الأسطورة

فتشرئب في زوايا العطر والبريق

أنشودة الأيام والسنين

أسير مغرماً

بلهفة البراءة النقيه

وفي التفاف كل منحني

حكاية لحارس شرس

يرى الشاعر ضياع الزيتون من حدود حبيته، وضياع الكروم من عيونها، وضياع عنفوان صدرها، فلا يملك إلا أن

يتوجه إلى الأسرار والإيمان والصلاة على نوح ما جاء في زهرة المدائن

يا لهف الكنائس المنزرعة في كل أشواك الحقول

وفي عيون حاملي صليبيها

32 - حسين، راشد، الأعمال الكاملة، صواريخ إلى أورشليم، بيروت، دار العودة، 1982م ص114

33 - دحبور، أحمد، هنا ..... هناك، عمان، دار الشروق، 1997م ص 141-142

وقبة الأجراس في أعيادها

تتابع الفصول

:ولكنه ومن خلال إحساس عربي بالقضية يتضامن مع موقف المسلم واعتباراته الدينية، لأنه شريكه في الموقع والنضال

يا بهجة المساجد العالية الأعناق

ويا امتداد ومضة الإيمان

في القلب والشفاه

ووحدة الرحمن

وإذا كنا قد رأينا قصيدة إدمون شحاده – وهو الشاعر المسيحي – تستلهم رموزاً إسلامية فإن فدوى طوقان (1919-

2003) الشاعرة المسلمة تستلهم هي الأخرى رموزاً مسيحية، وذلك في قصيدتها إلى السيد المسيح في عيد ميلاده

يا سيد مجد الأكوان

في عيدك تصلب هذا العام

أفراح القدس

صمتت في عيدك يا سيد كل الأجراس

...

القدس على درب الآلام

تجلد تحت صليب المحنه

تنزف تحت يد الجلاد

والعالم قلب منغلق

دون المأساة

يا سيد مجد القدس

يرتفع إليك أنين القدس

ويكتب جمال قعوار ( 1931 - ) قصيدته مباشرة بعد الانتفاضة مخاطبًا القدس في قصيدته "العنوان الجديد" وهو يتحدث فيها عن القدس، وعن الطفلة التي تعلم المختل معنى الصمود، وينهيها بالقول:

جددي يا قدس عهدا

واكتبي في الكون مجدا

وانشري في أضلع المختل رعبا

ليس يهدا لتعود حرة فالحزن هو بسبب الواقع والمعاناة اليومية للإنسان الفلسطيني؛ فهذا حنا أبو حنا (1928- ) يجوب صباحا أنحاء المدينة، وقلبه يحتضن الجراح، وقد ضمدها الرؤى

وقناطر القدس القديمة كالضلوع"

وعلى القباب على المآذن قبلة الشمس الحزينه

غير أن رموز القدس الإسلامية والمسيحية التي ترد في قصائد القدس تتجلى من خلال التعبير القومي العربي، فالشاعر المسيحي يتحدث عن الإسراء والمعراج والأقصى والمآذن والصخرة وصلاح الدين، نحو قول جمال قعوار

فالتمسوا غير الصخرة

غير الأقصى

غير القدس

ضوء القدس منيع لا يفهم

والشاعر المسلم لا يجد حرجا في استعارته "الآلام" و"القيامة" للتعبير عن المأساة والهلم الوطني

كنيسة تدق في أجراسها

قيامه ميسخنا يا نصري

يا درب الامي أسير صابرا

(<sup>34</sup> أمشي على إيلام جرح طاهر

#### المطلب الرابع

التصوير الفني في شعر الشعراء لمدينة القدس

طلع علينا أديب رفيق محمود (1933-) ابن عنتبا بالقصيدة الأولى عن القدس بعد احتلال حزيران 67، وهي بعنوان  
يروى الراوي الشاعر كيف أنه سافر ليصلي في القدس، ويقبّل هناك البلاط ويمضي "كلمات بالأزميل على سور القدس  
: واصفًا لنا أجواء القدس

أسير في الشوارع التي أحب شارعًا فشارعا  
أقلب العينين في الجدران، في المطرز الفضفاض \_  
... في الشموع \_

: ثم يمضي الراوي مستوحيا تاريخ صلاح الدين

أواه يا مدينة السلام  
يا روعة الصهيل، كبة الخيول \_  
تعبر الأبواب في وضح النهار؟ \_  
هذا صلاح الدين \_

انه يود لو يستل سيف البطل ليقاوم هذه الحضارة المخططة، وليزيل القار، ليزجر الغراب... وفي مثل هذا الجو القاتم يعود  
ليستذكر جمال المدينة وروعته

أواه يا مدينة السلام... أين روعتك  
أقول: أين بهجتك؟

ويعشق كل قوس، ويمر في كل باب تارة مطأطأ الجبين، وتارة باعتزاز وكأنه يعترف الراوي انه يحب "باب السلسلة"  
يناطح السحاب... وفي عشقه للنقوش والزخارف يشعر بالعزلة والوحشة من خلال استلهامه التاريخ العربي القبلي

ولست من قيس ولا خزاعه  
أنا الطريد والخليع والمعبد المنفي  
في بلادي المضاعه

يحدثنا عن وقوفه بخان "باب زيت" وهناك يشتري حاجته من بائعة قدمت من قرية "الخصر"، وينقل لنا صورة الحياة  
اليومية ببؤسها، وينهي قصيدته بالفعل "أريد" الذي يلح في المطالبة ونشيدان الحق

هالاعرفت ما أريد  
أريد أن أكون صادحا كما الكناري

أريد أن أكون ضاحكا كما الوليد  
حزبتي هي التي أريد<sup>35</sup>

### المبحث الثالث المطلب الأول

المسجد الأقصى في شعر الشعراء  
شكل المسجد الأقصى في جسد النص الشعري الفلسطيني علامة واضحة القسماط فالشاعر عدنان النحوي في كتابه  
ملحمة شعرية تحت عنوان ملحمة الأقصى يقول :  
يا لوعة الأقصى وبين ضلوعه نار وفوق قباب عدوان  
ويقول أيضا :

يا فلسطين يا ربى المسجد الأقصى حنانيك من أسى قتال  
أين غصون الزيتون يحنو فألقى عنه في المهجير بدء ظلال  
أين عطر الليمون يملأ أمسي من شذاه أين أمسي الحال<sup>36</sup>

حريق الأقصى

#### الشاعر وجيه سالم في قصيدته عن القدس الشريف

راحوا يجوسون حارات مباركة يدنسون ممرات وساحات  
بلا رقيب ولا من رادع فهموا إلا شذوذ ولوثات الحماقات  
وأشعلوا النار في أركان مسجدا ييغون طمس حضارات وآيات  
ويزعمون بأن قد كان هيكلهم هناك تبا لهاتيك الخرافات  
فكان ما كان من ذبح لأخوتنا وهم يقيمون في الأقصى الصلوات<sup>37</sup>  
الشاعر فوزي البكري

في قصيدته " هل يسقط بيت المقدس  
أعطى الأقصى للأمة مكان القلب للأمة  
في قلب العرب الرحل عن أقصاهم  
تتسلل آلات الحفر  
فماذا يبقى إن سقط القلب  
هل نرفع أيدينا بالدعوات  
وندعو الله

35 - الشبكة العنكبوتية، مواسي، فاروق، مقال، القدس في الشعر العربي الحديث، 2004م ص 4  
36 - النحوي، علي رضا، موكب النور، قصيدة أسواق، ط4، دار النحوي للنشر والتوزيع 1995م ص 83  
37 - سالم، وجيه، المعجزة الخالدة، القدس الشريف، ط1، رام الله، شركة السعيد، 2003م ص 151



بأن ترفع أيديهم ..... يا رباه<sup>38</sup>

الشاعر أبو النصر التميمي

يقول في ديوانه قبة النور لفلسطين سلام

يا قبة النور كم همنا برؤياك فلا سعادة في الدنيا كلقياك

فريدة الكون إن عدت عجائبه والكون يهتف ما أحلى محياك<sup>39</sup>

الشاعر طارق الصيرفي

لا يتحمل صور بكاء الأقصى والقدس والأسى يمازج دموعه وهمومه فيقول :

لا يوجد صدر في الدنيا يتحمل همي أو شجني

الصخرة تبكي والأقصى فتعالي قدس لا تهني

سفن وجمار أجهلها فصنعت شراعا من كفني<sup>40</sup>

الشاعرة فدوى طوقان تربط بين الشهيد والصخرة المشرفة حيث كان الإحتواء للشهيد

فيلى الشهيد وائل زعيتر

يا بعيدا يا قريبا نم على الصدر الذي

يفتحه عيبال من أجلك أسند

رأسك الشاخمة اليوم إلى القبة

فالصخرة في القدس احتوتك الآن

حين الموت أعطى له الحياة

ففي هذه الأبيات تربط الشاعرة بين الشهيد ابن نابلس والقدس الشريف والصخرة المشرفة<sup>41</sup>

المطلب الثاني

الدعوة لنصرة القدس

الشاعر خالد سعيد من جنين يدعو لنصرة القدس

أمجاد شعب حاصروه سنينا

قرآنا وندوب فيك حنينا

صى تفجر أهدرا وعيونا<sup>42</sup>

جننا لنكتب فوق سورك بالدماء

جننا لتتلو في رحابك خشعا

جننا إليك وشوقنا للمسجد الأق

الشاعر مريد البرغوثي يصور حارات ومواقع بيت المقدس واصفا باب العامود قائلا:

تطريز فلاحى وبساطير جنود

رشاش عوزي وهلال محمد

38 - البكري، فوزي، هل يسقط الأقصى، ديوان صعلوك من القدس القديمة 1982م ص 20-21

39 - التميمي، أبو النصر، قبة النور، ديوان ( لفلسطين سلام )، رام الله 2002م ص

40 - الصيرفي، طارق، رحلة إليك، ط1 نابلس، 2001م ص 25

41 - طوقان، فدوى، الأعمال الشعرية الكاملة ص 471

42 - سعيد، خالد، للأسرى أولا، القدس، ص 35

والحرف العبري ونجمة داود<sup>43</sup>

الشاعر هارون هاشم رشيد يعلن أن الفلسطينيين هم أهل القدس

فلنا نقاء سمائها وفضائها  
ولنا مآذنها التي يعلو إلى  
فإذا صلبت أمامكم وتجلدت  
المطلب الثالث

والماء والتراب الذي يتوقد  
باب السماء هديرها يتردد  
روحي تنهته في العذاب وتجلد<sup>44</sup>

الشعراء يتغنون في القدس

فها هو الشاعر وجيه سالم يتغزل في القدس ويتغنى بمحبوبته قائلاً :

بوركت يا قدس يا أم مطهرة  
ما ع اد قدك مياسا كعاداته  
هل غاب عنك ابن خطاب بعزته

ماذا ألم بعينيك الكحيلات  
ولا بتغرك طافت أي بسمات  
فبت تشكين من أهل الضلالات<sup>45</sup>

الشاعر خليل رمانه يتغنى ويتغزل بالقدس حيا وميتا فيقول :

أحبك حيا أحبك ميتا  
أحبك حبا ولو كنت فيك  
أراك عروسا ونعم العروس  
ويتحدى شاعرنا بإرادته كل العوائق والصعوبات قائلاً

أحبك رغم قيود السنين  
فأنت بقلبي وقلبي سجين  
غدا ستزفين لذاك المزين  
أحبك قدس ولست أبالي<sup>46</sup>

الشاعر ابو النصر التميمي يجسد من القدس محبوبته فيخاطبها قائلاً:

أخاطب القدس مع أسمى تحياتي  
أم المدائن لا أبعدت عن ألق  
هذي هي القدس يا سعدا لساكنها  
وحيث أن القدس قد أصبحت في يد اليهود وهي بحاجة إلى التحرير فالشاعر مأمون جرار يدعو إلى تحريرها من  
الاحتلال البغيض :

وأرسم الشوق مع أزكى جراحاتي  
تأوي إليك منيفات الحضارات  
كأنها قطعة من روض جنات<sup>47</sup>

كل الشعوب إذا سيمت أذى نهضت  
فما لنا نرضى يستباح حمى  
ترد عن أرضها عدوان مغتصب  
مسرى الرسول ولا تهتز من غضب  
وما لنا نرجي سلما يزينه  
من راح يشري تراب القدس بالذهب<sup>48</sup>

المطلب الرابع

43 - البرغوثي، مريد، الأعمال الكاملة، ط1، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1997م ص171

44 - رشيد، هارون هاشم، وردة على جبين القدس، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1998م، ص 42-43

45 - سالم، وجيه، المعجزة الخالدة، ص 151-152

46 - رمانه، خليل، روافد نائرة، زهرات عاشق، د، ن، 1992م، ص 51-52

47 - التميمي، أبو النصر، رسالة إلى القدس، مجلة الإسراء، العدد 49، سنة 2009م ص 106

48 - جرار، مأمون، قصائد لفجر الآتي، ط1، عمان، مكتبة الأقصى، 1998م ص 118

الحنين لزيارة القدس

الشاعر الدمشقي البكري قال في قصيدته التي يحن فيها إلى القدس سنة 1760م

نحن أهل القدس والمقام الأقدس

مجلس العرب يقينا في المعاني مجلسي<sup>49</sup>

الشاعر هاني الجلاد

من قصيدته دمعة من (المسجد الأقصى) والتي يستصرخ فيها حكام المسلمين لإنقاذ القدس كما استصرخ شعراء الأندلس حكام المسلمين سابقا لإنقاذ بلادهم المهتدة.

هو البيت يدعوكم فهبوا المنايا حنائيك مفعوجا ولبيك داعيا

تداعت محاريب وخرت معابد وهبت أعاصير تدك الرواسيا

تنادوا لبيت الله واستنفروا له وصدوا عن الأقصى الشريف العوادي

ليوث على الأقصى يطوفون حوله ولا يغمضون الجفن لا دواميا

ففي القدس ما في الشام من لوعة الأسي وكل إذا تلقاه يأتيك باكيا<sup>50</sup>

الشاعر رشاد الصغير يناجي القدس في قصيدته "يا قدس"

يا قدس تجري في دمي ذكراك أهواك يا قينارتي أهواك

يا قدس هانت في الرؤى أحلامنا حتى يئسنا من غدٍ لولاك

ما هاجني إلا صراع في النوى إلا افتقادي العيش في مسراك

أما أنا يا قدس ذابت مهجتي في همة الإغفاء عن دنياك

والصخرة الغراء والأقصى دم قد عمق الإحساس هن ننساک

القدس رمز الوحي في إيماننا لا بد أن تفنى العدا إلاك<sup>51</sup>

الشاعر طارق علي الصيرفي

في قصيدته حبيبي والقدس

تسريحة شعرك تعجبني بانك كجراح تؤلني

وطن وبلاد أجهلها وانش عنك وعن وطني

قد قلت أحبك سيدتي فتحجر قلبي كالوثن

الصخرة تبكي والأقصى فتعالني قدي ولا تهني<sup>52</sup>

المطلب الخامس

القدس في الشعر الشعراء غير العرب

القدس في الشعر التركي

49 - السلوادي، أ، د، حسن القدس الهوية والانتماء، جامعة القدس المفتوحة سنة 2009م دار الشيماء للنشر والتوزيع، ص 94

50 - نفس المصدر ص 181 الشاعر

51 - الصغير رشاد، محطات شعر، يا قدس، مكتب وزارة الثقافة / الخليل، الشركة العصرية للطباعة، الخليل، 2000م

52 - الشبكة العنكبوتية، مؤسسة القدس للثقافة والفنون 2016/10/3

قصيدة بعنوان ( القدس ) للشاعر التركي

إمداد دميري

القدس  
إنها تعيش الآن في الظلال المضلة والمفسدة  
للسل الأرقط  
حيث الأوثان  
يا من  
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين  
قصيدة أخرى للشاعر التركي بعنوان المسجد الأقصى للشاعر الأشهر

كمال جولاق

يعتب فيها على لسان الأقصى على العرب والمسلمين الذين تركوه بأيدي اليهود الغاصبين  
للمسجد الأقصى  
عتاب  
حيث أسكت الأذان  
وهللت القدس  
كما أن السبابة لا تستر  
فالربيع لا يأتي  
المبحث الرابع  
المطلب الأول

الشاعر التركي إسماعيل شاهين

القدس يا من أبكتني  
في حين حتى لا يمكن حتى التبسم  
مع حدة الأسر والعبودية  
فأنت عرفت، أن العدو  
هو أنا  
وأنزلت السيول على ....  
قلبي.....<sup>53</sup>  
القدس في الشعر الإنجليزي

In Jerusalem

53 -مركز الإعلام العربي، فلسطين في الشعر التركي، ترجمة : عبد العزيز محمد عوض الله، أدب القدس، رقم العدد 4مكان النشر القاهرة،

Related Poem Content Details

By [Mahmoud Darwish](#)

Translated by [Fady Joudah](#)

In Jerusalem, and I mean within the ancient walls,  
I walk from one epoch to another without a memory  
to guide me. The prophets over there are sharing  
the history of the holy ... ascending to heaven  
and returning less discouraged and melancholy, because love  
and peace are holy and are coming to town.  
I was walking down a slope and thinking to myself: How  
do the narrators disagree over what light said about a stone?  
Is it from a dimly lit stone that wars flare up?  
I walk in my sleep. I stare in my sleep. I see  
no one behind me. I see no one ahead of me.  
All this light is for me. I walk. I become lighter. I fly  
then I become another. Transfigured. Words  
sprout like grass from Isaiah's messenger  
mouth: "If you don't believe you won't be safe."  
I walk as if I were another. And my wound a white  
biblical rose. And my hands like two doves  
on the cross hovering and carrying the earth.  
I don't walk, I fly, I become another,  
transfigured. No place and no time. So who am I?  
I am no I in ascension's presence. But I  
think to myself: Alone, the prophet Muhammad  
spoke classical Arabic. "And then what?"  
Then what? A woman soldier shouted:  
Is that you again? Didn't I kill you?  
I said: You killed me ... and I forgot, like you, to die.<sup>54</sup>

في القدس

---

<sup>54</sup> Mahmoud Darwish, "In Jerusalem" from *The Butterfly's Burden*. Copyright © 2008 by Mahmoud Darwish, English translation by Fady Joudah. Reprinted by permission of Copper Canyon Press. [www.coppercanyonpress.org](http://www.coppercanyonpress.org) Source: *The Butterfly's Burden* (Copper Canyon Press, 2007)

تكاد أن تكون هذه القصيدة من روائع الشعر في هذه المدينة، فقد جوت من الشعر مقفاه وحره كما أنها تصف الواقع الذي آلت إليه هذه المدينة من احتلال و سوء حال وما يجول فيها من سياح وأجانب من أطراف الدنيا وشتى البقاع من زنوج وهنود وغيرهم كما تصف القدس شوارعها وبعثتها وكل ما فيها منبهة الأمة إلى تحريرها وتخليصها من يد المحتل والشرح لهذه القصيدة يطول لو تتبعنا كل ما فيها من معاني وخليجات ولكن أكتفي بذكر مطلعها كما رسمها شاعرنا الشاب :

مررت على دار الحبيب فردنا	عن الدار قانون الأعادي وسورها
فقلت لنفسي ربما هي نعمة	فماذا ترى في القدس حين تزورها
ترى كل ما لا تستطيع احتماله	إذا ما بدت من جانب الدرب دورها
وما كل نفس حين تلقى حبيبها	تسر ولا كل الغياب يضيرها
فإن سرها قبل الفراق لقاءه	فليس بمأمون عليها سرورها
متى تبصر القدس العتيقة مرة	فسوف تراها العين حين تديرها <sup>55</sup>

## المطلب الثاني

الشعراء يستحضرون القدس والأقصى في الموكب الجنائزي

والشعراء لم يتباكوا على القدس بل يدعون العالم لنصرتها وتحريرها من اليهود.

القدس في ديوان الشاعر الكبير المرحوم يوسف الخطيب محبوبه فلسطين

مغناة أنا القدس

أنا القدس في الأسيرة والأسرة

وي موعد بدر ومعجزة الناصرة

أنا القدس ميلاد عيسى ومسرى محمد

وأقسم لو هادت الأرض لن أتهود

ولو قد طغى فاجر في ربوعي وعربد

سيلقى هوان الحضيض وللنجم أصعد

يستطرد في قصيدته قائلا

نعم داهمتي جياح الذئاب

فما نهمشت غير وهم السراب

وأقيم حتى بنار عذابي

سأرجع للدهر زهر الشباب

أنا القدس ما طالني غاصب أو توهم  
سوى أن قذفت بأحلامه في جهنم<sup>56</sup>  
ومن قصيدته بعنوان إنسان فلسطين

هو إنسان فلسطين على الظلم تمرد  
شق ليل الشروق مثل البرق جرحا يتوقد

فاستمع يا أيها العالم واللهم فاشهد  
أبت القدس التي باركتها أن تتهود  
وهي ميلاد يسوع وهي إسراء محمد  
توأمان الخالدان الحرف والسف المجرد<sup>57</sup>

### القدس في شعر الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي

#### في القدس

تكاد أن تكون هذه القصيدة من روائع الشعر في هذه المدينة، فقد جوت من الشعر مقفاه وحره كما أنها تصف الواقع الذي آلت إليه هذه المدينة من احتلال و سوء حال وما يجول فيها من سياح وأجانب من أطراف الدنيا وشتى البقاع من زنوج وهنود وغيرهم كما تصف القدس شوارعها وباعتها وكل ما فيها منبهة الأمة إلى تحريرها وتخليصها من يد المحتل والشرح لهذه القصيدة يطول لو تتبعنا كل ما فيها من معاني وخلجات ولكن أكتفي بذكر مطلعها كما رسمها شاعرنا الشاب :

مررت على دار الحبيب فردنا	عن الدار قانون الأعادي وسورها
فقلت لنفسي ربما هي نعمة	فماذا ترى في القدس حين تزورها
ترى كل ما لا تستطيع احتماله	إذا ما بدت من جانب الدرب دورها
وما كل نفس حين تلقى حبيبها	تسر ولا كل الغياب يضيرها
فإن سرها قبل الفراق لقاءه	فليس بمأمون عليها سرورها
متى تبصر القدس العتيقة مرة	فسوف تراها العين حين تديرها <sup>58</sup>

<sup>56</sup> - الخطيب، يوسف، أعماله الشعرية، مجنون فلسطين، ج1، ط1، دار فلسطين للثقافة والإعلام والفنون، دمشق، الإتحاد العام للكتاب

والأدباء الفلسطينيين 2011م ص 368

<sup>57</sup> - نفس الديوان ص 363

<sup>58</sup> - البرغوثي، تميم، في القدس، رقم القصيدة 76857 الموسوعة العالمية للشعر العربي

المبحث الرابع  
المطلب الأول

مقدسيات

نماذج من شعر الباحث الشاعر في ديوانه عاشق الأرض والتي يتغنى بها في هذه المدينة المقدسة

القدس

(البحر البسيط)

يا زائرَ القدسِ فاضَ الدمعُ يُبكيها  
وعانقِ الأرضَ والجدرانَ في لهفٍ  
والثمَّ جراحاً بما قد كابدتَ ألمًا  
واخشعُ بقلبك والأنفاسُ مُرسلةً  
شاحت بوجهٍ عن الأعداءِ وانتفضتُ  
نشُرُ العدالةِ بينَ الناسِ غايتهُ  
واذكرُ صلاحاً على التاريخِ همتهُ  
عرجَ على المسجدِ الأقصى وصخرتهِ  
يستنجدُ المسجدُ الأقصى لنازلةً  
إني لأُقسِمُ ما فُصِّتَ ضفائرها  
يا صخرةً صانها الرحمنُ من دَنسِ

فقبلَ الجرحِ واسجدُ في روابيها  
واكتبِ على الترابِ ما أحلى مغانيها  
من بعدِ طولِ عناءٍ كادَ يشقيها  
واستلهمِ المجدَ من آياتِ ماضيها  
واستقبلتُ غمَّ الفاروقِ حاميها  
فحطَّ الكُفْرَ والأصنامَ يفنيها  
قد طهَّرَ الأرضَ بالصنمِ يرويها  
طوداً يعيشُ معَ الأيامِ في فيها  
ويذرِفُ الدمعَ يَهْمِي من مآقيها  
ولا انخنتِ ذلَّةً من غاصبٍ تبيها  
سبحانُ خالقها سبحانَ باريها

شهداء الأقصى

(بحر الرمل)

كَمَ عَزِيزٍ في ثرى الأقصى شهيداً  
دَكَرُهُ قد عاشَ حياً دائماً  
في جنانِ الخلدِ تسمو روحُهُ  
حاملِ الراياتِ خُفَّاقِ البنودِ  
لم تَمُتْ ذِكرُهُ في هذا الوجودِ  
عندَ حورِ العينِ ما بينَ الورودِ



جَادَ بِالرُّوحِ الَّتِي يَحْمِلُهَا      فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَهْدَى مَا يُرِيدُ

انتفاضة المسجد الأقصى المبارك

(بحر الرمل)

في رحابِ المسجدِ الأقصى الأسيرِ      قد تلاقينا صغيراً وكبيراً  
قد تعاهدنا على صونِ الحمى      في زمانٍ فيه قد عثرَ النصيرُ  
في زمانٍ ضجَّ من أهواله      كلُّ ذي لبٍ وذي عينٍ بصيرُ  
أيها الجالُدُ صبراً فاتمِدْ      إنَّ جبلَ الظلمِ مبتورٌ قصيرُ  
يا صلاحَ السدينِ أيقظْ أمةً      من ظلامِ دامسٍ أضحى عسيرُ

الأقصى الأسير

(بحر الكامل)

قلبي إلى الأقصى الأسيرِ يطير      أو ليس للأقصى الأسيرِ نصيرُ؟!  
أضحى رهيناً في محالبِ طغمةٍ      أفعالها التدليس والتزويرُ  
ومضى مع الأيامِ يندب حظَّهُ      وَيُلْفُهُ هَمٌّ مداه كبيرُ  
يستنهضُ الهَمَّ العوالي تارةً      لتفيقَ من طولِ الشباتِ تنورُ  
رَعَمُوا جُزافاً أَنْ تَحْتَكْ هَيْكَلًا      خابوا وناهُمُ أسى وثبورُ

صرخة الأقصى (بحر مجزوء الرمل)

يا جنود الله هبوا      أنقذوا الشعبَ المحاصرُ  
أوقفوا العدوانَ كي لا      يتمدادى في المجرارِ  
اصمدوا ثوروا فإنا      دائماً فيكم نفاخرُ  
فيكم حقاً نباهي      وعلى الباغي الدوائرُ  
إننا شعب التحدي      في رحابِ الله صابرُ

شدوا الرحال إلى الأقصى

البحر البسيط



قد صانها من فوق سبع رها  
مكونة يا قدس ملء قلوبنا  
يا موطن الإيمان قد ناقت له  
كل الخلائق تستكين لذاته  
قد ذقت طعم العز في لذاته  
منا النفوس على رحاب هداته

القدس جوهرة القضية

(بحر مجزوء الكامل)

القدس جوهرة القضية  
فهي الرسالة والهوية  
فهي المنارة في السما  
تشع أنوارا بيمية  
لقلوب عشاق وفيه  
فالكون يهفو نحوها  
تصبو لها النفس الزكية  
وسهولها لب القضية  
وهواؤها ومياهاها  
تشفي من السقم البرية  
فالكمل يعشق ترها  
فجبالها وتلالها  
وهواؤها ومياهاها

القدس

(بحر البسيط)

القدس أرضي وتاريخي وإيماني  
القدس رومي وأمجادي وعنواني  
القدس روعي فما عادت تفارقني  
رغم الجراحات من قاص ومن دان  
رغم السموم التي كادت تمزقها  
وتنخر العظم إيلا ما يامعان  
القدس في القلب إن طال الزمان بها  
فكيف تنسى وفي الأعماق إيماني

القدس درة

(بحر مجزوء الكامل)

القدس تبقى درة  
وتورد عن أسوارها  
وتعيش ملى جفوننا  
وتظلل بين ضلوعنا  
بين المدائن زاهرة  
جنود الأعداء خاسرة  
عبر العيون الساهرة  
ملى القلوب الطاهرة

مسرى طه

البحر لكامل

مسراك يا طه يئن ويرزح  
زعموا بأن هناك مبنى هيكلي  
فمعاول الأعداء تحتك تقدح  
خابوا بما زعموا وما قد أفصحوا

القدس لن تبق أسيرة

(بحر الكامل)

القدس لن تبق أسيرة حاقد  
القدس لن تبق رهينة ظالم  
للقدس عشاق لها وأحبة  
لا يفتنون تعلقا بتراجمها  
حرمتم علينا أن ندوس تراجمها  
منعوا العباد من الصلاة وأغلقوا  
ما دام في هذا الوجود رجال  
ستتغير الأيام والأحوال  
مغروسة بقلوبهم آجال  
ما دام في هذي العروق مجال  
أما التراب على الغزاة حلال  
كل المداخل للصلاة محال<sup>59</sup>

حبهم لها بذكر المآذن والأجراس والكنائس والأذان والعيش المشترك بين النسيج المجتمعي وواجب الدفاع عنها بكل الوسائل والدفاع عنها بالغيالي والنفيس وحث المسلمين والعرب على تحريرها وتخليصها من المحتل الصهيوني، فالقدس حية في قلوب العرب والمسلمين ولن ينساها أهلها مهما حاول المحتل إحق الأذى بها أو النيل من واقعها وتاريخها وماضيها العتيق فالقدس عربية الأصول إسلامية الجذور وستعود يوم ما لأصحابها الشرعيين بإذن الله .

### التوصيات

- 1- الدعوة إلى تكثيف المؤتمرات والندوات واللقاءات الخاصة بالقدس سواء بالوسائل المرئية أو المسموعة.
- 2- دعوة المؤسسات الأكاديمية والمدارس والجامعات والمراكز الثقافية إلى الإهتمام بالقدس وتاريخها العروبي والإسلامي .
- 3- العمل على إدخال القدس في المناهج التعليمية في جميع مراحل التعلم .
- 4- تخصيص برامج يومية في وسائل الإعلام العربية والإسلامية على مكانة القدس في العقيدة والفكر الإنساني.
- 5- العمل على دعم القدس وأهلها بالمال للحفاظ عليها وعلى صمود أهلها لأن الخطر الذي يحيق بها عظيم وجسيم.
- 6- العمل على إيصال رسالة القدس إلى المحافل الدولية والعربية ومجلس الأمن والأمم المتحدة لتبقى حية في الضمير العالمي.
- 7- الدعوة إلى دعم المؤسسات الفكرية التعليمية والدينية والتجارية في القدس وعدم التفريط بالأرض والبيوت.

### الخلاصة

ليس من السهل حصر ما كتب عن القدس وما قيل فيها من شعر ونثر فقد أصبحت خزانة الشعراء من شعراء التفعيلة أو الشعر الحر، فالقدس هي بوصلة العالم سواء كا في موقعها الديني أو القومي أو التاريخي فالجميع يتسابق على على أظهار حبه لها فهي عاشقة اشعراء وأن سبب شقائها

لكل شيء نصيب من مسماه -فالقدس- من القداسة والطهارة فقد أخذت القدس في الضمير والوجدان العالمي بعامة والفكر والثقافة العربية والأدب الفلسطيني العمق الكبير . فالقدس تعتبر أيقونة الشعراء ولاسيما بعدما دامها الاحتلال الإسرائيلي وخرجت من أيدي العرب والمسلمين وسقطت في يد الصهاينة الذين بادروا بتغيير معالمها وترسيخ واقع استيطاني جديد محاولا طمس معالمها العربية والإسلامية والاعتداء على مقدسات المسلمين ومحاولة تغيير المعالم الدينية والديموجرافية والتاريخية ضاربة عرض الحائط القرارات الدولية والاحتجاجات العالمية .

تتبه المفكرون والساساة ورجال العلم والأدباء والشعراء لما آلت إليه القدس فنشطت الأفلام وتبارى الشعراء في ذكرها ووصفها والشوق والحنين إليها فدخلت في جميع أغراض الشعر، فقد سارت القدس في رحلة الشعر العربي منذ العصور القديمة فالعهدود الإسلامية إلى العصر الحديث وقد تفجرت قرائح الشعراء ولا سيما بعد نكبة عام 1967م فأخذوا يتغنون بحاسنها ويتباكون على واقعها ويتبارون بمدحها وذكر أوصافها والحنين إلى المسجد الأقصى المبارك فتسابق على عشقها الشعراء المسلمين والمسيحيين ومزجوا

- 8- دعوة الشعراء والأدباء والمفكرين لتكثيف الوعي عن القدس لدى هؤلاء المفكرين  
لتبقى القدس حية في الفكر والضمير الإنساني

## المصادر

- 1- ابن قيس، ميمون، ديوان الأعشى،
- 2- عبد المهدي، عبد الجليل حسن، بيت المقدس في شعر الحروب الصليبية 492-648 هـ عمان دار البشائر، 1989م ص 51
- 3- شوقي، أحمد، الشوقيات المجلد الثاني، ج3، بيروت، دار الكتاب العربي، ص 153
- 4 - جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900-2009م مرام الله فلسطين ص 121
- 5- ديوان نزار قباني، تاج الدين 2001م ص6
- 6- ديوان هارون هاشم رشيد، سنة 2001م ص 121
- 7- جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900-2009م رام الله فلسطين
- 8- محمد الحضيبي، الحضيريات ص 246
- 9 - الموسوعة العالمية للشعر العربي، رقم القصيدة 835
- 10- الأسد، ياغي والسوافيري 1913م ص 127
- 11- ديوان إبراهيم طوقان
- 12- مجلة الأفق الجديدة سنة 1962م
- 13- ديوان الخليلي، 2002 ص 134
- 14- إبراهيم طوقان، منشورات دار الأسوار، عكا القديمة، للطباعة والنشر 1940/1905م ص 83
- 15- فدوى طوقان الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة خالد بن الوليد، نابلس ط1 1994م ص 406
- 16- رشاد الصغير، محطات شعر، سلسلة العنقاء، الشركة العصرية للطباعة، ط1 نيسان سنة 2000م ( يا قدس ) ص 45
- 17- عقل، عبد اللطيف، قصيدة الفاكس، بيان العار والجوع، ط1، القدس 1992م ص 100
- 18- المحمود، يوسف، زغاريد على بوابة الصباح، ط1، القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1989م، ص 80
- 19- طه، المتوكل، رغبة السؤال، ط1، القدس، دار الكتاب، 1992م ص 18-19
- 20- الخليلي، علي، ليس غير الخريطة، القرابين أحوي، ط2 القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1997م ص 86
- 21- المناصرة، عز الدين، الأعمال الشعرية، عنب الخليل، ط1 بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م ص6
- 22- العزة، عبد القادر، شمس الصباح، القدس، 1989م ص36
- 23- حسين، راشد، الأعمال الكاملة، صواريخ إلى أورشليم، بيروت، دار العودة، 1982م ص114
- 24- دحبور، أحمد، هنا.....هناك، عمان، دار الشروق، 1997م ص 141-142
- 25- الشبكة العنكبوتية، مواسي، فاروق، مقال، القدس في الشعر العربي الحديث، 2004م ص 4
- 26- النحوي، علي رضا، موكب النور، قصيدة أسواق، ط4، دار النحوي للنشر والتوزيع 1995م ص83
- 27- سالم، وجيه، المعجزة الخالدة، القدس الشريف، ط1، رام الله، شركة السعيد، 2003م ص 151
- 28- البكري، فوزي، هل يسقط الأقصى، ديوان صعلوك من القدس القديمة 1982م ص 20-21
- 29- التميمي، أبو النصر، قبة النور، ديوان ( لفلسطين سلام )، رام الله 2002م ص
- 30- الصيرفي، طارق، رحلة إلبك، ط1 نابلس، 2001م ص 25

- 31- طوقان، فدوى، الأعمال الشعرية الكاملة ص 471
- 32- سعيد، خالد، للأسرى أولاً، القدس، ص 35
- 33- البرغوثي، مريد، الأعمال الكاملة، ط1، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1997م ص171
- 24- رشيد، هارون هاشم، وردة على جبين القدس، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1998م، ص 42-43
- 25- سالم، وجيه، المعجزة الخالدة، ص 151-152
- 26- رمانه، خليل، روافد نائفة، زهرات عاشق، د، ن، 1992م، ص 51-52
- 27- التميمي، أبو النصر، رسالة إلى القدس، مجلة الإسراء، العدد 49، سنة 2009م ص 106
- 28- جرار، مأمون، قصائد لفجر الآتي، ط1، عمان، مكتبة الأقصى، 1998م ص 118
- 29- السلوادي، أ، د، حسن القدس الهوية والانتماء، جامعة القدس المفتوحة سنة 2009م دار الشيماء للنشر والتوزيع، ص 94
- 30- الصغير رشاد، محطات شعر، يا قدس، مكتب وزارة الثقافة / الخليل، الشركة العصرية للطباعة، الخليل، 2000م
- 31- الشبكة العنكبوتية، مؤسسة القدس للثقافة والفنون 2016/10/3
- 32- مركز الإعلام العربي، فلسطين في الشعر التركي، ترجمة: عبد العزيز محمد عوض الله، أدب القدس، رقم العدد 4مكان النشر القاهرة، ط 2005م ص 110
- 33 \_ Mahmoud Darwish, "In Jerusalem" from *The Butterfly's Burden*. Copyright © 2008 by Mahmoud Darwish, English translation by Fady Joudah. Reprinted by permission of Copper Canyon Press. [www.coppercanyonpress.org](http://www.coppercanyonpress.org)  
Source: *The Butterfly's Burden* (Copper Canyon Press, 2007)
- 34- الخطيب، يوسف، أعماله الشعرية، مجنون فلسطين، ج1، ط1، دار فلسطين للثقافة والإعلام والفنون، دمشق، الإتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين 2011م ص 368
- 35- البرغوثي، تميم، في القدس، رقم القصيد 76857 الموسوعة العالمية للشعر العربي
- 36- أبو صالح، محمد ذياب، عاشق الأرض، الخليل، مطبعة الإعتصام، 2016م، ط1، ص 98
- 37- مهران محمد بيومي، بنو إسرائيل، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ج2 1999